يقول انا فوق اب الذى يبحث عن نسبى • ثم بين فى المصراع الثانى انه
اراد ببعضه الولد والبخل الولد

وانما يذكر الجدود لهم   من نفروه وانفذوا حيله

يقال نافرت فلانا فنفرته اى فاخرته فغلبته • يقول انما يذكر الاجداد للقوم الباحثين والمفاخرين من فضاهم وغلبهم بالفخر • ولم يجد حيلة فافتخر بالاباء • والمعنى انما يحتاج الى الفخر بجدوده من لا فضيلة له فى نفسه

فخرا لعضب اروح مشتمله   وسمهرى اروح معتقله

اى انهما يفتخران بى لا انا بهما • والاشتمال ان يتقلد السيف فيكون حمايله على منكبه كالثوب الذى يشتمل به وكان حقه ان يقول مشتملا لكنه حذف الجار نحو امرتك الخير

وليفخر الفخر اذ غدوت له   مرتديا خيره ومنتعله

يقول لبست الفخر فصار رداء على منكبى ونعلا تحت قدمى • فينبغى له ان يفتخر بى • ويروى خيره اى زينة

انا الذى بين الاله به   الاقدار والمرء حيث ما جعله

يقول بى بين الله مقادير الناس فى الفضل • فانا اصف كل احد بما فيه • ويجوز ان يكون المعنى فى بيان الاقدار بان من احسن اليه واكرمه دل ذلك على مروته وميله الى ذى الفضل • ومن استخفه ولم يبال به دل ذلك على خسة قدره ولوم خلقه كما قال البحترى شعر

وان مقامى حيث خيمت محنة   تدل على ذم الكرام الاجاود

ويدل على صحة هذا المعنى ما بعد البيت قوله • والمرء حيث ما جعله اى حيث ما جعل نفسه • فمن صان نفسه ورفع قدرها رفع الناس ايضا قدره • ومن تعرض للهوان اهين كما قال شعر

اذا ما اهان امرء نفسه   فلا اكرم الله من اكرمه

ويجوز ان يكون المعنى والمرء حيث ما جعله الله اى لا يقدر احد ان يتقدم منزلته التى وضعه الله بها

جوهر

جوهرة تفرح الكرام بها   وغصة لا تسيغها السفله

ان الكذاب الذى اكاذ به   اهون عندى من الذى نقله

الكذاب الكذب يعرض لقوم وشوا به الى ابى العشاير • ومعنى اكاذ به افتعل به على وجوه الكيد • يقول ذلك الكذب اهون عندى من رواية وناقله • اى لا ابالى به ولا بمن روى

فلا مبال ولا مداج ولا وان   ولا عاجز ولا تكله

نفى عن نفسه هذه الصفات • يقول لست مباليا بالكاذب وكذبه • ولست مسائرا عداوته • ولست وانيا مقصرا فى امرى وفيما يجب على حفظه • ولا عاجزا عن مكافاة الشى ولا تكله • وهو بمعنى الوكالة وهو الذى يكل امره الى غيره ومثله التخمة والتودة

ودارع سفته فخر لقى   فى الملتقى والعجاج والعجله

سفته ضربته بالسيف يقال سافه سيفه وهو سايف والعجله • يجوز ان يريد بها الاستعجال الذى يكون من الضارب والطاعن فى الضرب والطعن • ويجوز ان يكون بمعنى الثكل من قولهم ناقة عجول اذا فقدت ولدها ومنه قول الشاعر شعر

اذا ما دعى الداعى عليا وجدتنى   اراع كما راع العجول مهيب

ويجوز ان يكون الطين قاله قطرب وثعلب من قوله عن رجل خلق الانسان من عجل

وسامع رعته بقافية   يحار فيه المنقح القوله

المنقح الذى يهذب القول ويختاره • والقوله الجيد القول كثيره وانما اراد انه ياتى بالقافية الجيدة بديهة يرتاع لها السامع ويتحير فيها الجيد الشاعر

وربما اشهد الطعام معى   من لا يساوى الخبز الذى اكله •

اراد معى وهو واو الحال وقد يحذف كما تقول مررت به على بيع بارى • وهذه رواية ابن جنى والخوارزمى • وروى غيرهما ليشهد واشهد • وهذا اليق بما روى فى القصة انه كان قد وصل رجلا يعرف بالمسعودى باهاب محمد الى العشاير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)